الملحدون

أتابعُ منذُ فترة بعض الصفحات الإلحاديّة على الفيسبوك ، متوخّياً الإلمامَ بدوافع الملحدين ، والتعرُّف على أسباب رفضهم للألوهيّة.

وقد لاحظتُ أن هذه الصفحات التي يُفترضُ أنها ضد الأديان في جملتها ، لا تكاد تهاجم إلا الإسلام، ونبينا الكريم صلى الله علَيه وسلم ، فلا تلمح فيها لمحة هجوم على اليهوديّة ولا النصرانيّة ولا حتى البوذية أو الهندوسيّة.

على أن القليل الأقلَ من هؤلاء المُغترّينَ بعقولهم ، المتطاولينَ على ربّهم ، القليلَ الأقلِ منهم على قدر كبير من الثقافةِ ، وأقلُّ هؤلاءِ القليلينَ يتخبَّط في البحث عن اليقين بصدقٍ ، وأكثرهم ممن يشمله قوله تعالى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ)[1] .

ومن خلال هؤلاء القلّة فإن السوادَ الأعظم من كتبةِ منشوراتِ تلكم الصفحات إنْ هم إلا ببغاوات تهرف بما لا تعقلُ، فهم طائفة من أجهل الجهلاءِ كما في قوله تعالى :(لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أولئك كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أولئك هُمُ الْغَافِلُونَ)[2].

ترى الواحدَ منهم مستأسداً على آياتٍ من كتاب الله لا يُحسنُ قراءتها ولا فهمها !! ولا يكاد يفقه من أمر المجاز شيئا،

---

(١) سورة النمل آية ١١٤.
(٢) سورة الأعراف آية ١٧٩.

فضلاً عن إدراكه لمعنى التعبير المُباشر !!

وهم مُقلِّدون في إلحادهم لا أكثرَ ولا أقلَّ يرون موجات الإلحاد موضة فكرية وثقافية فينعقون وراء كل ناعق معتقدين صحة ما يقلون ويفعلون.

وقد هممتُ مراتٍ عديدة بالتعليق على بعض ما يكتبه هؤلاءِ الجهلاء لولا ما أدركته من كونهم أهل مراءٍ وجدلٍ وليسوا متطلعين إلى يقين، ولا باحثين عن حقيقة ، ناهيك عنْ البذاءات والعبارات الوقحة المنحطة التي يقذفون بها من لا يتبع أهواءهم ، والله سبحانه وتعالى يقول :

(وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِّ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللهَّ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا)[1] .

---

(١) سورة النساء آية ١٤٠ .